

الأبعاد الدلالية والجمالية للتكرار في الخطاب القرآني

The semantic and aesthetic dimensions of repetition in Quranic discourse

د. بورزامة عواد^{1*} ، د. عمامرة كمال²¹ جامعة أحمد زبانه-غليزان-(الجزائر) aoued.bourezama@univ-relizane.dz² جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف-(الجزائر) kamal@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2025-03-01 تاريخ القبول: 2025-05-19 تاريخ النشر: 2025-05-25

ملخص البحث

يُعدّ أسلوب التكرار سِمَةً بارزة من سمات الجمال في التعبير القرآني؛ فهو يجعل قارئ القرآن يتودّد إليه باستمرار، لأنّ الأذن صارت تألف هذه التراكيب، وتترنّم بهذا الجرس الموسيقيّ العذب. من هنا، جاء هذا البحث ليروم الوقوف على طبيعة هذا التمثّل، وذلك برصد صوره واستجلاء أبعاده الدلالية والجمالية. ولن يتأتّى هذا الرصد إلّا من خلال استقراء المواطن الذي تجلّى فيها التكرار في الخطاب المتعالي؛ الذي لا تنتهي أسرار، ولا تنقضي عجائبه، وكلّ من أمّعن النظر وأعمل الفكر فيه، ازداد يقينا بأنّه تنزيل من لدنّ حكيم عليم .

الكلمات المفتاحية: الدلالة، الجمالية، التكرار، الخطاب، القرآن.

Abstract:

The style of repetition is a prominent feature of beauty in Quranic expression. It makes the reader of the Qur'an constantly approach it, because the ear has become familiar with these structures, and it sings with this sweet musical timbre. Hence, this research aimed to determine the nature of this representation, by monitoring its images and clarifying its semantic and aesthetic dimensions. This monitoring will only be achieved through citizen investigation, in which repetition was evident in the condescending discourse. The secrets of which never end, and whose wonders never cease, and everyone who looks carefully and thinks about it becomes more certain that it is a revelation from the Wise, the All-Knowing.

Key words: Connotation, aesthetics, repetition, discourse, the Qur'an.

مما لا شكّ فيه، أنّ القرآن من حيث كونه تعبيرا بياثيا مقصودا، فإنّ كلّ حرف وكلمة وتركيب فيه، قُيّد بغرض وبقصد وبيان، لا يطاوله وصف، ولا يؤدّيه برهان. وههنا، نلّف الرافعي يشير في كتابه "القرآن والبلاغة النبوية" إلى أنّ من أعجب ما يحقّق هذا التفرد والإعجاز؛ أنّ معاني هذا الكتاب الكريم، لو أُلْبِسَتْ ألفاظا أخرى من نفس العريّة، ما جاءت

* المؤلف المرسل: د. بورزامة عواد

في نخطها وسمتها والإبلاغ عن ذات المعنى ، ولو تولى ذلك أبلغ بلغائها، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا؛ فقد ضاقت اللغة عنده على سعتها، حتى ليس فيها لمعانيه غير ألفاظه بأعيانها وتركيبها.

- القرآن المعجزة:

فالقرآن الكريم معجزة الله الخالدة الباقيّة، إنّه كتاب الله المنزّه، والخطاب الكونيّ المعجز الذي تحدّى به النبي - صلى الله عليه وسلّم - العرب الفصحاء، والفحول البلغاء؛ وهم في اللغة فرسان بيانٍ، وأزبَابُ بلاغة، تحدّاهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن فعجزوا؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا¹﴾، وتحّداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله؛ قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ²﴾، كما تحدّاهم أن يأتوا بسورة واحدة من مثله؛ قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ³﴾، ثم تحدّاهم أن يأتوا بحديث يشابه القرآن في بلاغته؛ قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ⁴﴾، فما استطاع أحد مجارة بلاغة هذا القرآن، ونظمه وجمال أسلوبه، ورونق ألفاظه وآيه، وهم أهل الأنفة والعزّة والإباء، ولو وجدوا قدرة على محاكاة شيء منه، أو وجدوا ثغرة فيه، لما ركبوا المركب الصّعب أمام هذا التحديّ، بإشهار السيوف، بعد أن عجز البيان، وتحطّمت الأقلام. فانبروا إلى نصب العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلّم، فرمّوه بالسّحر تارة، وبالاقتراء تارة، وبالكذب تارة أخرى، وبأضغاث أحلام تارة أخرى؛ قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغُثٌ أَحْلَمٌ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ⁵﴾.

لقد جلّى المولى عزّ وجلّ قصيّة الإعجاز في خطابه المتعالي في ظاهره وباطنه في شكله ومضمونه، فضلا عن سبكه المحكم ونظمه المنسجم، وتأليفه الحسن، ومعانيه المرصوفة، فقد جعل منه المولى جوهرًا معرفيًا لكل مُدْرِكٍ كَوْنِيٍّ، فكان بذلك دستورًا صيّر العرب رعاة الشاء والغنم ساسة شعوب وقادة أمم؛ يقول الوليد بن المغيرة، وهو يقرّ بعظمة القرآن وفضله، نافيًا أن يكون شعر شاعر أو زجرة كاهن، قائلاً كلامه المشهور: " لقد رأينا الكُفّهان فما هو بِزَمْزَمَةِ الكاهن ولا سجعهم، ولقد عرفنا الشعر كلّ، رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَقْبُوضَهُ وَمَبْسُوطَهُ، فما هو بالشعر، ولقد رأينا السّحرة وسحرهم، فما هو بَنَفْثِهِمْ ولا عَقْدِهِمْ. قالوا: فما نقول؟ قال: والله إنّ لقوله لَحْلَاوَةً، وإنّ عليه لَطَلَاوَةً، وإنّ أعلاه لَمُثْمِرٌ، وإنّ لأسفله لَمُعْدِقٌ، وإنّه يَعْلُو ولا يُعْلَى عَلَيْهِ". ويبقى القرآن الكريم وسيظل - في سمّوه وجماله وجلاله وكماله وسحره وأسلوبه - معجزة الله الباقيّة الخالدة إلى قيام السّاعة، شاهدة - أي المعجزة - على صدق محمد - صلى الله عليه وسلّم.

لقد خاطب المولى عز وجل العرب - وهم فرسان بلاغة وأساطين بيان - بلسان حالهم، وجريا على عاداتهم، ومما جرى عليه ملفوظهم، ممّا يُصاغ من نثرهم، وشعرهم، وحُطْبهم، ونظمهم، وأساليبهم، وحكمهم، وأمثالهم، ومساجلاتهم، وقصيدهم، ورجزهم؛ وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾⁶؛ ومن بين هذه الأساليب، أسلوب التكرار؛ الذي يُعدّ أحد أدوات التعبير لدى العرب، فالعرب كانت تجيز الإطالة والتكرار في أساليبها، إذا ظنّوا أنّ ذلك أبلغ في مُرادها.

يُعدّ التكرار أحد أهمّ أوجه الإعجاز البياني والبلاغي في القرآن الكريم؛ وهو عبارة عن عرض بعض الآيات والكلمات والمعاني والقصص أكثر من مرّة، ولكن هذا التكرار ذو فائدة مرجوة، فعندما يركن التنزيل للتكرار فذلك لحكمة بالغة؛ إذ يهدف التكرار إلى تقرير المكرّر، وتوكيده وإظهار العناية به.

وليس التكرار في القرآن ممّا ينقص من بلاغته وفصاحته وفساد نظمه وبراعة أسلوبه؛ وقد أشار الباقلائي (ت403هـ) في باب "الكلام في معنى التكرار وفوائده" إلى هذه المسألة بقوله: "قالوا: ومما يدلّ على فساد نظم القرآن ووقوع التخليط فيه كثرة ما فيه من تكرار القصّة بعينها مرّة بعد مرّة وتكرار مثلها، وما هو بمعناها وتكرار اللفظ والكلمة بعينها مرّات كثيرة متتابعة، والإطالة بذلك، وذلك - زعموا - عي وحشو للكلام بما لا معنى له واستعمال له على وجه قبيح ضعيف مستغيث في اللغة، قالوا: وإن لم يكن الأمر على ما وصفناه فخبرونا ما الفائدة بتكرار القصّة الواحدة والقصص المتماثلة"⁷.

يفهم من هذا الكلام، أنّه ثمة تهمة قد ألصقت بالقرآن الكريم زورا وبهتانا؛ كونه يرتكن إلى آلية التكرار في تقرير وعرض بعض الآيات والكلمات والمعاني والقصص أكثر من مرّة؛ إذ عدّوه نقصا في الأسلوب القرآني، وهذا من جهلهم وعدم فقههم للغة العرب، ظانّين بذلك أنّ هذا ليس من أساليب التعبير لدى العرب. فالعرب كانت تجيز الإطالة والتكرار في أساليبها إذا ظنّوا أنّ ذلك أبلغ في مُرادها وأنّجع، وتقتصر على الاختصار تارة أخرى، فخاطبهم الله عز وجل بلسان حالهم، وجزيا على عاداتهم⁸.

- المفهوم اللغوي للتكرار:

جاء في معجم مقاييس اللغة: "كَرَّرَ: الكاف والراء أصل صحيح يدلّ على جمع وترديد، ومن ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرّة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه"⁹.

وجاء في لسان العرب في مادة (كرر): "الكَرُّ: الرُّجُوعُ، يقال: كَرَّهَ وكَرَّهَ بِنَفْسِهِ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى، والكَرُّ مصدر كَرَّ يَكُرُّ كَرًّا وكُرُورًا وتَكَرَّرًا: عَطَفَ. وكَرَّ عنه: رَجَعَ... وَكَرَّرَ الشَّيْءَ وَكَرَّرَهُ: أَعَادَهُ مَرَّةً بعد أُخْرَى. ويقال: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، وَكَرَّرْتُهُ إِذَا رَدَدْتُهُ عَلَيْهِ. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، ومنه التَّكْرَارُ.¹⁰

ونقف في المعجم الوسيط في مادة (كرر): "كَرَّرَ الشَّيْءَ تَكَرُّرًا، وتَكَرَّرًا: أَعَادَهُ مَرَّةً بعد أُخْرَى. وتَكَرَّرَ عَلَيْهِ كَذَا: أُعِيدَ عَلَيْهِ مَرَّةً بعد أُخْرَى"¹¹.

وعليه، تجمع المعاجم اللغوية، على أنَّ مدلول كلمة كَرَّرَ تدور جُلَّها في فلك الترديد والرجوع إلى الشَّيْءِ، وإعادته مَرَّةً بعد أُخْرَى.

- المفهوم الاصطلاحي:

جاء في معجم التعريفات: "التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مَرَّةً بعد أُخْرَى"¹². وعرفه صاحب معجم المصطلحات النحوية والصرفية: "هو إعادة اللفظ أو الجملة وقد يكون في الحروف نحو: إِنَّ إِنَّ مُحَمَّدًا قائم... أو في الجمل نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾"¹³. فالتكرار-إذن- أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط¹⁴. إنَّ أدنى تأمل لهذه التعاريف الاصطلاحية، يهدي بنا، إلى أنَّ التكرار يراد منه ترديد الشَّيْءِ وإعادته مَرَّةً بعد أُخْرَى، وذلك لغرض يرومهُ المتكلم، وهو أبلغ من التأكيد، وقد يكون التكرار في الحرف أو اللفظ أو الجملة.

- فوائد التكرار:

- أشار السيوطي - رحمه الله - وذلك في معرض حديثه عن التكرار وأسراره، أنَّ له فوائد؛ نذكر منها¹⁵:
- التقرير: وقد قيل "الكلام إذا تكرر تقرر"، وقد تَبَّهَ تعالى على السبب الذي لأجله كَرَّرَ الأَقاصيص والإنذار في القرآن بقوله: ﴿وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾¹⁶.
- التأكيد: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَتَّبِعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَتَّقُونَ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ﴾¹⁷، فإنه كَرَّرَ فيه النداء لذلك.
- التعظيم والتهويل: نحو قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾¹⁸، ﴿إِنْفَارَةٌ * مَا الْقَارِعَةُ﴾¹⁹، ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾²⁰.

- إذا طال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانيها تطرية له وتجديداً لعهد، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾²¹، ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾

إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا²²، ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾²³ إلى قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾، ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَنَّ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾²⁴، إِنَّ مِ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِمِ سَجِدِينَ²⁵.

ومن فوائده أيضا عطا على ما ذكرناه:

- الإنذار: ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَيَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَيَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ²⁶ ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾²⁶.
- التهديد والوعيد: ومنه قوله تعالى: ﴿أُولِي لَكَ فَأُولِي * ثُمَّ أُولِي لَكَ فَأُولِي﴾²⁷.
- التهكم والاستخفاف بأقوال الكفار: نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰ أَيُّهَا الْكُفْرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبْدُكُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾²⁸؛ وذلك لأن الكفار كَرَرُوا للنبي صلى الله عليه وسلم قولهم: "تعبد آلهتنا شهرا ونعبد إلهك شهرا"، فجاء الجواب مكررا مثل قولهم، وهو ضرب من التهكم؛ لأن من كرر كلمة لغرض فاسد جوزي بدفع تلك الكلمة على سبيل التكرار استخفافا واحتقارا لقوله²⁹. إنَّ لوقع التكرار الذي تردّد صدهاء في رحاب سورة الكافرون، أثرا واضحا، حتى إنَّك لتشعر وكأنَّ السُّورة تكرر للأصوات، وترديد لكلمات، وإعادة لعبارات، وتناسب بين المُفْتَتِحِ ووسط السُّورة، يتوثق ويتوغّل حتّى يبلغ نهاية السُّورة، فتشهد تعانق المفتتح والمختتم، حتى يُحِيلُ إليك أنَّ وصلهما إجمال للسورة³⁰.

- أقسام التَّكرار الوارد في القرآن:

- تكرار اللفظ والمعنى:

وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى، وهو نوعان:

- تكرار موصول: ويجيء على صور متعددة؛ منها:
- تكرار كلمات في سياق الآية؛ نحو قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾³¹.
- تكرار كلمات في آخر الآية وأول الآية التي بعدها؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِبَنِيٍّ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا * قَوَارِيرًا مِّنْ فَضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾³².
- تكرار كلمات في آخر الآية: ﴿كَأَلَا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾³³.
- تكرار الآية بعد الآية؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾³⁴.
- تكرار مفصول: ويجيء على صورتين:

- تكرار الكلمات في نفس السورة؛ نحو قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾³⁵، تكررت إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن. ومعنى هذه الآية كما جاء في تفسير الطبري: "فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم تكذبان"³⁶، والحكمة من تكرار هذه الآية كما يذكر الشيخ ابن باز (ت 1420هـ) - رحمه الله -، هو التنبيه على عظم الآيات، وأنها كلها جديرة بأن تشكر، فالتكرار هنا هو تذكير واجب بعدما تعدت النعم وتنوعت. وتكرر قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾³⁷، تكررت عشر مرات في سورة المرسلات.

- تكرار الكلمات في القرآن كله: نحو قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، تكررت هذه الآية ست مرات. في سورة يونس في الآية (48)، وسورة الأنبياء في الآية (38)، وفي سورة النمل في الآية (71)، وسورة سبأ في الآية (29)، وسورة يس في الآية (48)، وسورة الملك في الآية (9).

- التكرار في المعنى دون اللفظ:

لقد تناول القرآن لموضوعات قصص الأنبياء، ومشاهد يوم القيامة، وذكر الجنة ونعيمها، وذكر النار وجحيمها، مكررة في أكثر من موضع، فمعاني هذه الموضوعات متطابقة، وإن لم تتفق فيه الألفاظ مع تنوع العبارات والأساليب. ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَكِّهَةٌ وَخَلٌّ وَرُمَانٌ﴾³⁸، نلاحظ هنا تكرار المعنى بلفظتين مختلفتين؛ إذ النخل والرمان من الفاكهة، والغرض من التكرار ههنا، إشباع المعنى والاتساع في اللفظ.

ونظير ذلك عبارة "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"، فأول العبارة (لا إله إلا الله) يؤدي نفس المعنى لما يؤديه آخرها (وحده لا شريك له)، فهو تكرار للمعنى دون اللفظ؛ فالألوهية عن غير الله هو نفس المعنى المؤدى بثبوت الوحدانية لله ونفي الشريك له³⁹.

لقد تكررت قصة موسى -عليه السلام- مع قومه في أكثر من سورة؛ فقد وردت في سورة البقرة في أكثر من آية؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾⁴⁰، وفي سورة الشعراء، قال تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَيَّتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾⁴¹، وفي سورة القصص، قال تعالى: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، وفي سورة الزخرف، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁴²، كما ذكرت هذه القصة في السور الآتية: النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، يونس، هود، إبراهيم، الإسراء، الكهف، مريم، طه، المؤمنون، الفرقان، الصافات⁴³.

إنَّ الحكمة من تكرار القصص والأخبار في القرآن الكريم، تكمن في مواساة النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - وتثبيت فؤاده لحمل رسالة التوحيد من جهة، وموعظة وذكرى للمؤمنين من جهة ثانية؛ قال تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁴⁴.

وهناك شواهد أخرى من التكرار في القرآن الكريم، أعرضنا عنها بغية الإيجاز، واكتفينا بما عرضنا له.

خاتمة:

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- التكرار في القرآن الكريم وجه من أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، أضفى على النص القرآني جمالية وحسنا وفصاحة، حيث ساهم في تعميق الفهم والتأثير الروحي، والتذكير، وتوجيه الانتباه، إلى أوامر الله عز وجل، ونواهيه قصد ترسيخها في الذهن، كما ساهم في تأكيد رسالة الإسلام.
- تتجلى جمالية التكرار في الخطاب القرآني في ذلك الجرس المنتظم لنغم القرآن، وفي تلك التراتبية المحكمة لتتواتر الحركة والسكون التي تؤدي إلى ترسيخ اللفظ وإحداث التأثير الروحي والنفسي للأنساق المكررة.
- أسلوب التكرار يجعل قارئ القرآن يتوحد إليه باستمرار، لأنّ الأذن صارت تألف هذه التراكيب وتترنم بهذا الجرس الموسيقي العذب.
- التكرار لا ينقص من بلاغة القرآن وفصاحته وفساد نظمه وبراعة أسلوبه.

هوامش الدراسة:

- ¹ - سورة الإسراء، الآية: 88.
- ² - سورة هود، الآية: 13.
- ³ - سورة يونس، الآية: 38.
- ⁴ - سورة الطور، الآية: 34.
- ⁵ - سورة الأنبياء، الآية: 05.
- ⁶ - يوسف، الآية: 02.
- ⁷ - الباقلاني، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت، ودار الفتح للنشر والتوزيع، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001، المجلد: 02، ص: 800.
- ⁸ - المصدر نفسه، المجلد والصفحة نفسها.
- ⁹ - ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب، دار الفكر، بيروت، (د.ط.ت)، ج: 5، ص: 126.

- 10 - ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ت711هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1414هـ، ج:5، ص:135.
- 11 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، سنة 2004، ص:782.
- 12 - علي الشريف الجرجاني (ت816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، سنة 2004، ص:59.
- 13 - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحويّة والصّرفيّة، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، سنة 1985، ص:194.
- 14 - السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2008، ص:553.
- 15 - ينظر: المصدر نفسه، ص:553-554.
- 16 - سورة طه، الآية:113.
- 17 - سورة غافر، الآية:38-39.
- 18 - سورة الحاقة، الآية:01.
- 19 - سورة القارعة، الآية:01-02.
- 20 - سورة الواقعة، الآية:27.
- 21 - سورة النحل، الآية:119.
- 22 - سورة النحل، الآية:110.
- 23 - سورة البقرة، الآية:89.
- 24 - سورة آل عمران، الآية:188.
- 25 - سورة يوسف، الآية:04.
- 26 - سورة الأعراف، الآية:97-99.
- 27 - سورة القيامة، الآية:34-35.
- 28 - سورة الكافرون، الآية:1-5.
- 29 - ينظر: أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، مكتبة مكة، طنكا، مصر، ط:2، 2004، ص:637.
- 30 - ينظر: د. شريق مصطفى، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، أغراض وأسرار، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، السنة الجامعية 2010-2011، ص:405-406.
- 31 - سورة المؤمنون، الآية:36.
- 32 - سورة الإنسان، الآية:15-16.
- 33 - سورة الفجر، الآية:21.
- 34 - سورة الشرح، الآية:5-6.
- 35 - سورة الرحمن، الآية:13.
- 36 - ابن جرير الطبري (ت310هـ)، تفسير الطبري، المسمّى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، 2001، ج:22، ص:189.

- 37 - سورة المرسلات، الآية:15.
- 38 سورة الرحمن، الآية:68.
- 39 -د. عبد العزيز خويلد، وآخرون، ظاهرة التكرار في القرآن على ضوء ما ذكره الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، مجلة العلامة، المجلد:07، العدد:03، التاريخ:2022/12/30، ص:84.
- 40 - سورة البقرة، الآية:67.
- 41 - سورة الشعراء، الآية:10-11.
- 42 - سورة الزخرف، الآية:46.
- 43 - السور التي وردت فيها قصة موسى، اطلع عليه بتاريخ:2024/04/01: <https://mawdoo3.com>
- 44 - سورة هود، الآية:120.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
 - الباقلاني، الانتصار للقرآن، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، دار ابن حزم، بيروت، ودار الفتح للنشر والتوزيع، دار الفتح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2001.
 - ابن فارس(أبو الحسين أحمد)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب، دار الفكر، بيروت، (د.ط.ت).
 - ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ت711هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، سنة 1414هـ.
 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، سنة 2004.
 - علي الشريف الجرجاني(ت816هـ)، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، (د.ط)، سنة2004.
 - محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، سنة1985.
 - السيوطي، الإقتان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، سنة2008.
 - أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، مكتبة مكة، طنكا، مصر، ط:2، 2004.
 - د. شريق مصطفى، ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، أغراض وأسرار، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، السنة الجامعية 2010-2011.
 - ابن جرير الطبري(ت310هـ)، تفسير الطبري، المسمى: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط1، سنة2001.
- المجالات:
- د. عبد العزيز خويلد، وآخرون، ظاهرة التكرار في القرآن على ضوء ما ذكره الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، مجلة العلامة، المجلد:07، العدد:03، التاريخ:2022/12/30.
- مواقع الأنترنت:

- السور التي وردت فيها قصّة موسى، اطّلع عليه بتاريخ: 2024/04/01 : <https://mawdoo3.com>